Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن الأوّل ، قدّمه لنا ناسخ مخطوطة «شرح الآيات البيّنات» . وهي النّسخة الوحيدة الموجودة لدينا حتّى الآن ؛ فهو – كما نتبيّنه من المخطوط – متيقّن تماما بأنّ الكتاب «للسّعيد عبد الحميد بن أبي الحديد المدائني» ، على حدّ تعبيره[1] .

3 – وأخيرًا ، لو عمدنا إلى مقارنة سريعة بين كتابيّ «شرح نهج البلاغة» و«شرح الآيات البيّنات» لتبيّنّا أنّ أسلوب الشّرح في كلا الكتابين ينبع من معين واحد ، وأنّ العبارات خطّها نفسُ اليراع ، وصيغت على عين النّسق ؛ وأنّ اللّغة المستعملة متشابهة إلى أبعد الحدود ، حتّى لنجد أحيانًا الألفاظ ذاتها مكرّرة ، هنا وهناك ، كعبارة الحمدلة التي يختتم بها المؤلّف كتابيه . فهو يقول في إحداهما : «وكلّ نعمة بمنّه وطوله»[2] ، وفي الثّانية : «ولا مأمول إلاّ طوله»[3] ؛ في حين يستعمل عبارة أخرى مماثلة في كتابه «الفلك الدّائر» قائلاً : «. . . بمنّه وكرمه . . .»[4] .

ومثل هذا كثير في مواضع أخرى . فلنصغ له ، وهو يعتذر مثلاً عن عدم الإطناب في موضوع ما ، بقوله : «وقد بحثنا ذلك في كتبنا الكلامية ، فليطلب هناك» ، أو : «ولبسط ذلك موضع هو أملك» ، أو : « . . . في غير هذا الموضع» . الخ . . .[5] .

فكلّ هذه العناصر متظافرة ، لا تدع – في نظرنا – مجالاً للشّكّ في نسبة الكتاب لابن أبي الحديد .

---

1 شرح الآيات ، مخطوط الاسكوريال : الورقة 1 ؛ قارن فيما يأتي : ص 70 .

2 شرح الآيات : 85 .

3 شرح نهج البلاغة : 6/1 .

4 الفلك الدّائر : 35 .

5 قارن : شرح الآيات : 120 ، 296 ؛ وشرح نهج البلاغة : 169/1 ، 290 ؛ 290/4 ؛ 287/8 وغيرها . . .